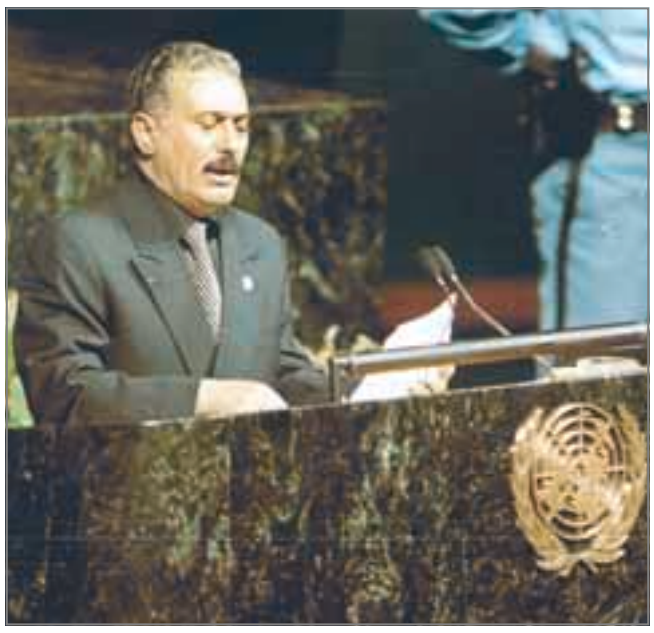

١٤ عاماً من النجاحات المتواصلة للدبلوماسية اليمنية

اليمن تتبوأ مكانة رفيعة وتنال احترام وتقدير العالم

بإشراقه الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠م انتقلت اليمن في سياستها الخارجية نحو آفاق رحبه وبخطى ثابتة ومتوازنة وحلقت الدبلوماسية اليمنية بجناحيها في سماء المنطقة والعالم مستندة في تحركاتها واجندتها السياسية الاقليمية والدولية الى روح ومبادئ الثورة اليمنية (سبتمبر وأكتوبر) بمفهومها الانساني في خدمة البشرية والسلام والأمن الدوليين على اساس التعايش السلمي والعلاقات المتكافئة والاحترام المتبادل والمنافع والمصالح المشتركة لدول وشعوب المعمورة قاطبة.

إعداد / علي العماري

نموذج مثالي في حل الخلافات الحدودية بالوسائل السلمية

خلق قاعدة عريضة وراسخة من المصالح المتشابكة بين دول الجزيرة والخليج

الدبلوماسية الواحدة

وفي ظل الوحدة المباركة زادت أهمية اليمن بموقعها الجيوسياسي الاستراتيجي المتميز وضاعفت من ثقلها الاقليمي والدولي فاتسعت خارطة التمثيل الدبلوماسي وعلاقاتها مع الدول العربية والاسلامية والاجنبية.. وحققت اليمن بنهجها المبدئي الثابت وتعاملها مع مختلف القضايا بعقلانية نجاحات طيبة على كافة المستويات.

وخطت الجمهورية اليمنية لنفسها وبحكمة وحنكة القيادة السياسية ممثلة بفخامة الرئيس علي عبدالله صالح توجها سياسيا متوازنا ومواكبا لروح العصر وضع اليمن في موقعها الريادي في المنطقة والعالم ..

في إطار خطاب سياسي خارجي مبني على احترام الاخر ورفض سياسة الإملاءات والقبول بالتعايش ومبدأ الحياد والحوار لحل القضايا الخلافية وعدم التدخل في الشئون الداخلية للغير.

ونالت اليمن بسياستها الخارجية الحكيمة نجاحا ملموسا أكسبها الاحترام والتقدير ولقيت تفهما كبيرا وسع من دائرة اصدقائها في الساحة الدولية ونجحت في كبح جماح الغلو والتطرف بانخراطها المبكر في الحملة الدولية على الارهاب واثبتت الوقائع جملة من المؤشرات التي تبين أبعاد النشاط الدبلوماسي لليمن وآفاق العلاقات بين بلادنا والدول الشقيقة والصديقة في المرحلة الراهنة وإمكانية تطويرها في الحاضر والمستقبل لخلق علاقات تعاون وتفاهم افضل.

حل قضايا الحدود

ولعل أبرز عناوين نجاح الدبلوماسية اليمنية تتمثل في قدرتها على الحوار والتحرك بحرية وبعقلانية لاحتواء الازمات ونزع فتيل النزاعات وتغليب الحكمة على المواجهات بفتح قنوات اتصال مباشرة لحل المنازعات الحدودية مع دول الجوار ونجحت اليمن وبمهارة فائقة في اغلاق ملف الحدود مع الشقيقتين المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان وكذا مع ارتيريا بالوسائل السلمية.

اليمن ودول الخليج

أولت اليمن أهمية فائقة لتوسيع علاقات التعاون والتنسيق وتعزيز الثقة مع الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي لما يربط دول الجزيرة والخليج من روابط تاريخية عميقة تتمثل بحسن الجوار وصلات الدم ووشائج القربى والتاريخ المشترك والانتماء الديني والقومي ووحدة المصير والمصالح المشتركة مايجعلها جزءاً مكملا وعنصرا حيويا في منظومة مجلس التعاون وبادرت اليمن منذ وقت مبكر عقب تأسيس مجلس التعاون الخليجي بطلب الانضمام وهو ما توج بقبولها في بعض المؤسسات الخليجية كخطوة اولى ما يؤكد المكانة التي باتت تتبوأها الجمهورية اليمنية في الاطار الاقليمي ويعكس حرص القيادة السياسية من اليمن على توثيق علاقاتها بدول مجلس التعاون الخليجي وتعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية والامنية بهدف خلق قاعدة عريضة وراسخة من المصالح المتشابكة تحقق الاستقرار والامن لكل شعوب المنطقة.

البعد العربي

وحرصت الجمهورية اليمنية على الدوام من أجل وحدة الصف والموقف العربي في مواجهة التحديات الراهنة وسعت لتوثيق الاواصر العربية وتفعيل آلية الجامعة العربية والعمل العربي المشترك لحماية حاضر الأمة ومستقبلها والخروج من حالة الوهن والضعف باصلاح الاختلالات القائمة ومعالجة قضايا التنمية وحقوق الانسان ومكافحة الارهاب والوقوف أمام التحديات الخطيرة الناجمة عن تدهور الاوضاع في فلسطين والعراق.

و باعتبارها جزءا اساسيا وعنصرا حيويا في النسيج العام للمنطقة فقد سعت اليمن الى جمع شمل الامة والارتقاء بالية الجامعة العربية استثمارا منها لمسؤوليتها التاريخية تجاه القضايا العربية المصيرية والمستجدات والمتغيرات الراهنة بمفاهيمها الجديدة والتي تتطلب من قادة الامة جعل الجامعة العربية مؤسسة متطورة وذات مصداقية وفاعلية لمجابهة كافة التحديات المتعلقة بالعولمة والامن الجماعي وسبل مكافحة الارهاب.

وينطلق حرص اليمن هذه من قناعتها باهمية تحقيق التضامن والعمل في اطار جماعي مع الاحتفاظ بالسيادة الوطنية والاستقلال في اتخاذ القرارات المصيرية لاسيما وان اليمن كانت من الدول المؤسسة للجامعة العربية على ان ترتقي المقررات الى مستوى آمال وطموحات الجماهير العربية من المحيط الى الخليج .

وتركز السياسة الخارجية لليمن في اولوياتها على استمرار دعم القضية الفلسطينية حتى اعلان الدولة المستقلة وعاصمتها القدس في اطار سلام شامل وعادل في المنطقة وفق مبادرة السلام العربية ومؤازرة الشعب العراقي في محنته لانهاء الاحتلال وتطوير العلاقات مع الأشقاء والاصدقاء ودعم جهود اصلاح الجامعة العربية.

القرن الافريقي

تعلق اليمن اهمية خاصة على علاقاتها مع الدول الافريقية وخصوصا دول القرن الافريقي بحكم الجوار والترابط التاريخي وتشابك المصالح ووجود عدد كبير من الجاليات اليمنية المقيمة في هذه الدول وتستضيف اليمن أعدادا كبيرة من اللاجئين الافارقة وفي مقدمتهم اللاجئون الصوماليون .

تجمع صنعاء الثلاثي

وتوجت المشاورات المتواصلة بين اليمن وكل من اثيوبيا والسودان باعلان التجمع الثلاثي المنبثق عن قمة صنعاء المنعقدة في شهر اكتوبر من العام ٢٠٠٢م بين الرئيسين علي عبدالله صالح وعمر البشير ورئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي تلتها قمة ثانية في اديس ابابا واخر العام الماضي على ان تعقد القمة القادمة في الخرطوم.

واعتبر انشاء تجمع صنعاء نواة لكيان اقليمي اوسع يضم جميع دول المنطقة ولا يستثني احدا من اجل توثيق العلاقة والسعي الى ايجاد قواسم مشتركة من خلال توحيد الرؤى حول المسائل المرتبطة بمصالح دول المنطقة ويؤسس لشراكة جديدة وحضور دبلوماسي فاعل وتنمية المصالح الاقتصادية المشتركة وضمان امن البحر الاحمر.

واعلنت اليمن حرصها الشديد على فتح المجال امام الدول الاخرى في القرن الافريقي للانضمام الى تجمع صنعاء الثلاثي بوضع الآليات المنظمة لعمله

البعد الاسلامي

ترتبط اليمن بعلاقة اخوية وثيقة الصلة مع محيطها الاسلامي تقوم على المحبة والتعاون وتنسيق المواقف حيال القضايا والموضوعات التي تهم المسلمين خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والقدس وتفعيل آلية منظمة المؤتمر الاسلامي والعمل الاسلامي المشترك.

وتشارك اليمن بفاعلية في قمم قادة دول وحكومات منظمة المؤتمر الاسلامي والاجتماعات الدورية لوزراء الخارجية وكان لحضور الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اعمال القمة الاسلامية الاخيرة التي عقدت في ماليزيا أثره الكبير والايجابي على قرارات القمة التي انصبت في مصلحة الأمة الاسلامية وقضاياها الراهنة.

وبلغت العلاقات اليمنية مع البلدان الاسلامية مراحل متقدمة على مختلف الصعد خصوصا مع كبريات الدول الاسلامية ايران واندونيسيا وتركيا وماليزيا وباكستان.

وتميزت العلاقات اليمنية الاندونسية بوجود حوالي خمسة ملايين اندونيسي من اصول يمنية وهم من احفاد اليمنيين الذين نشروا الاسلام في آسيا بما فيها اندونيسيا التي تعتبر اكبر دولة اسلامية من حيث عدد السكان وكذلك بالنسبة لباكستان التي تقيم مع اليمن علاقات تعاون ثنائي في مختلف المجالات الاقتصادية والتعليمية وغيرها.

وتتمتع بلادنا بعلاقات تاريخية مع تركيا ويرتبط البلدان بـ(١٧) اتفاقية وبرتوكولاً لتطوير التعاون الثنائي في عدة مجالات وبدأت تنمو هذه العلاقات منذ عقد الثمانينات من القرن المنصرم.

ودفعت الجمهورية اليمنية باتجاه تعزيز العلاقات الاخوية مع ماليزيا الدولة الاسلامية الرائدة والمرشحة لأن تكون من الدول المتقدمة اقتصاديا وتجاريا وصناعيا ووصل مستوى التعاون الثنائي بين البلدين مستويات متقدمه واكثر مايزيد الدفء في العلاقات اليمنية الماليزية وجود (٥٠٠) الف مواطن ماليزي من أصول يمنية.

وحرصت اليمن وايران على تطوير علاقاتهما التي شهدت دفعة قوية بعد زيارة الاخ رئيس الجمهورية التاريخية لطهران عام ٢٠٠٠ من منطلق القواسم المشتركة وتنمية المصالح المتبادلة وفق معايير سليمة تؤسس لبناء علاقات تعاون متينة ومتطورة بين البلدين الشقيقين.

الاتحاد الاوروبي

تحتل القارة الاوروبية اهمية خاصة في سياسة اليمن الخارجية نظراً لقدم هذه العلاقات التاريخية التي شهدت تطورا كبيرا خلال السنوات الاربعة عشر الماضية من قيام الجمهورية اليمنية وقد اكتسبت الزيارات المتبادلة والجولات المكوكية التي قام بها الاخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الى العواصم الاوروبية وخاصة فرنسا والمانيا وهولندا وبلجيكا هذه العلاقات اهمية اكبر وانعكس ذلك بشكل إيجابي على مسالة التعاون بين اليمن ودول الاتحاد الاوروبي ورفعت المفوضية الاوروبية حجم مساعداتها لبلادنا وقررت مؤخرا منح مكتب مقيم لها في صنعاء كما وافقت على استمرار وتنمية الحوار السياسي الدوري بين اليمن واوروبا الموسعة.

وستعقد جولة من الحوار اليمني الاوروبي اواخر العام الجاري في بروكسل وتقيم الجمهورية اليمنية علاقات تعاون وصداقة متميزة مع عدد كبير من الدول الـ ٢٥ الاعضاء في الاتحاد الاوروبي وتحظى السياسة الخارجية لبلادنا وتجربتها الديمقراطية باحترام واعجاب الدول الاوروبية لتعاملها الحسن مع قضايا الخلافات الحدودية مع دول الجوار وحل المنازعات بالحوار والطرق السلمية والقنوات الدبلوماسية.

وترتبط اليمن بعلاقات دبلوماسية عبر السفارات والتمثيل الدبلوماسي والقنصلي مع ٣١ دولة اوروبية اعضاء في الاتحاد الاوروبي او من خارجه وبلغ عدد الممثليات الدبلوماسية لليمن المقيمة وغير المقيمة ٢١ بعثة وتوجد ٣١ بعثة اوروبية لدى اليمن و ١١ قنصلية في صنعاء وعدن.

الامريكتان

شهدت العلاقات اليمنية مع دول الامريكتين خاصة الولايات المتحدة وكندا وكوبا انتعاشا كبيرا وتوطدت العلاقات الثنائية بين صنعاء وواشنطن اكثر من اي قبل وزاد الدعم الامريكي لعملية التنمية في اليمن وتعزيز التجربة الديمقراطية بعد نجاح الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية في اطار التعددية الحزبية والسياسية والمشاركة اليمنية الفاعلة في الحملة الدولية لمكافحة واستئصال شأفة الارهاب.

ولعبت زيارة الاخ الرئيس علي عبدالله رئيس الجمهورية الى واشنطن ولقاءاته مع الرئيس الامريكي جورج بوش واعضاء ادارته دورا مهما في اضفاء طابع خاص على العلاقات اليمنية الامريكية .

وامتدت الدبلوماسية اليمنية عبر المحيطات لتشمل دول امريكا الشمالية والجنوبية واللاتينية من كندا الى كوبا والمكسيك والبرازيل وكولومبيا ونيكاراجوا والارجنتين وتعززت علاقات اليمن مع هذه الدول على مختلف المستويات.

روسيا وآسيا

حققت زيارة الرئيس علي عبدالله صالح مطلع العام الجاري الى روسيا الاتحادية نجاحات ايجابية تضاف الى جملة التراكمات والانجازات التاريخية التي جنتها اليمن بعلاقاتها المتميزة والقديمة مع الاتحاد السوفياتي سابقا وورثته روسيا الاتحادية وفتحت هذ الزيارة آفاقا جديدة لتوسيع علاقات التعاون والاتفاقيات والبروتوكولات على اكثر من مستوى.

وفي مجال العلاقات اليمنية الاسيوية شهدت العلاقات مع الصين العضو الدائم في مجلس الامن الدولي واليابان اكبر الداعمين لليمن والهند وغيرها من دول آسيا نقلات نوعية وتعاون مثمر بفضل السياسة الخارجية الحكيمة والنهج الصائب للجمهورية اليمنية منذ اعلانها عام ١٩٩٠م.

استراليا

بالرغم من بعدها الجغرافي إلا ان اليمن تربطها علاقات تجارية جيدة وهي تمثل احدى قارات العالم الست وتتمتع باهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة.

المنظمات الدولية

تعد اليمن واحدة من الدول الاعضاء الفاعلين في الامم المتحدة في تحركاتها الخارجية وحضورها السياسي لدى المنظمات الدولية المعنية بحقوق الانسان وقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها.

وتحولت اليمن في السنوات الاخيرة الى واحة للحوار الديمقراطي وملتقى للفعاليات والمؤتمرات الدولية المعنية بحقوق الانسان ودور محكمة الجنايات الدولية ورابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في الوطن العربي وافريقيا.. وصادقت اليمن على الكثير من المعاهدات والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان والتنمية وتنمية الطفولة ونزع الاسلحة.

أشواق

عبدالكريم الخميسي

أبيض.. وأسود..!!

● أعجبني في حديث الزعيم القذافي قبل انسحابه من القمة قوله: إن الكلام عن (دولة ما بعد (٦٧) للفلسطينيين) كلام غير سليم، فقد كانت (الضفة والقطاع) بيد العرب قبل ذلك التاريخ فلماذا لم يقيموا عليها دولة فلسطينية ويوفرون ألوف الشهداء..؟

– ولم يعجبن قوله: أن العرب لا يستحقون الحياة لأنهم لا يدافعون عن أرضهم ولا عن كرامتهم، وهو يعلم أن الذنب ذنب الزعماء.

●●●

● أجبني أيضا قوله: أن من يرفع شعار (حل مشكلة اللاجئين) ليس مخلصا للقضية، فالصواب أن نقول: (عودة اللاجئين) طبقا لقرارات الشرعية الدولية ذلك أن التوطين أو التعويض أو التصفية تندرج تحت شعار (الحل) وليس (العودة).

– ولم يعجبن قوله: أنه ليس (عقيدا) ولا يجب أن يكون عقيدا.. لأن الجندية العربية يجللها العار والشنار..!!

●●●

● أعجبني كذلك قول العقيد أن على العرب أن لا يشاركوا في قوات سلام إلا تحت مظلة (الأمم المتحدة) جنباً إلى جنب مع أصحاب الخوذات الزرق...

– ولم يعجبن قوله: أن ليبيا لم يعد لديها مشكلة مع أمريكا.. كما لو أن عمليات اغتصاب العراق وتدمير فلسطين لا تمثل أية مشكلة.!!

●●●

● وأعجبني أخيرا قوله: أن العرب لا يساندون بعضهم بعضا.. وضرب عددا من الأمثلة لتأييد وجهة نظره وبالتالي فهو لا يرى أي أمل في أن تسفر القمة عن دعم حقيقي لفلسطين والعراق.

– ولم يعجبن قوله: أن الدعم العربي لإعادة بناء ما تدمره إسرائيل لا جدوى منه لان الإسرائيليين لا يدرونه مرة أخرى..!

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
askhmisy@hotmail.com

مبدعونا.. والتفاعل الوحدوي

محمد راجح سعيد

● لم تكن إعادة الوحدة اليمنية مطلباً سياسياً فقط بل إنه قبل كل شيء مطلب جماهيري لاشيء بل لأن الشعب اليمني موحد أصلاً ولأن المبدعين جزء من الشعب فقد أبلوا بلاءً حسناً بالمطالبة بإعادة الوحدة وعبروا عن ذلك المطلب في إنتاجهم الإبداعي وخاصة الشعراء والملحنين والمطربين وقد رأينا كيف أن الإبداع عبر الكلمة واللحن والغناء قد كان السباق في إعادة الوحدة اليمنية، وكلنا يتذكر كيف عبر المبدعون عن مطالب الشعب، وقد تم ذلك مبكراً وبالتحديد بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو الخالد بقيادة الزعيم الخالد/ جمال عبدالناصر الذي سخر الثورة المصرية لخدمة القضايا العربية والأفريقية والتحررية، ولقد سجلت إذاعة «صوت العرب» والتي تأسست بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو مباشرة العديد من الأغاني الوطنية والوحدوية لمبدعينا مثل إسكندر ثابت وأحمد قاسم والمرشدي وعبدالله هادي سبيت، ولعلنا لازلنا نتذكر البرنامج اليومي التي كانت تبثه «صوت العرب» وهو «صوت الجنوب الحر» في الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن المنصرم، كما أن مبدعينا أيضاً عند قيام ثورتي ٢٦ سبتمبر و ١٤ أكتوبر قد عبروا عن فرحتهم بإنشاد العديد من الأغاني الوطنية مثل إسكندر ثابت والمرشدي وأحمد قاسم والعطروش وعلي الآنسي وأحمد السنيدار وعلي السمة والأخفش والحارثي وأيوب طارش وآخرين ليتسع المجال لذكرهم جميعاً وقد كان للأغاني الوطنية صدى كبير وكان لها تأثير لايقل عن تأثير البندقية والدبابة والمدفع، وكان تفاعل الشعراء والمؤلفين ليقل حماساً عن الشعراء والملحنين والمطربين أمثال عبدالله هادي سبيت ولطفي أمان والجرادة والجابري والشيباني والفضول وعلي بن علي صبرة.

ولم يكن مطلب المبدعين ينحصر فقط على القضاء على الإمامة والاستعمار بل إنه ينادي بالوحدة كما حدث مع الفنان الكبير اسكندر ثابت عندما ألف قصيدة في الخمسينيات من القرن المنصرم وكانت الأنشودة تذاع باستمرار والأنشودة تحت عنوان: «شعب الجنوب» والتي بدأها:

سلامي ألف للدولة وللعسكر
وللشجعان في الأشعاب والبندر
إلى أن يقول:
جميع الشيب والشبان في وحدة
ينادوا اليوم بالتحرير والوحدة

لقد تحقق حلم الفنان الكبير المرحوم/ اسكندر ثابت وزملائه المبدعين وكل القادة وكذلك الشعب اليمني بقيام ثورتي ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر المجيدتين، وكذلك تحقيق إعادة الوحدة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م والتي نحتفل هذا الأسبوع بالذكرى الرابعة عشرة للجمهورية اليمنية وذلك إن دل على شيء فإنما يدل على أن الشعب اليمني قادر على تحقيق المنجزات العظيمة، والأعظم منها هو إعادة الوحدة اليمنية.

فهنيئاً لشعبنا احتفاله بذكرى المنجز الأعظم ألا وهو إعادة الوحدة اليمنية ومرور ١٤ عاماً من البناء والتحديث ومواجهة التحديات.